الله تعالى مملوءة ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا معصية يجدها فارغة
لا شيء فيها فيعظم تحسره اذا نظر الى الفارغة ان لو يكون عمل فيها طاعة
الله فيجدها مملوءة نورا واما التي يجدها مملوءة ظلمة فلو قضي عليه ان يموت
عند النظر اليها من الاسف والحسرة لمات غير انه لا موت في الاخرة فالعامل
بطاعة الله تعالى يكون فيها فرحا مغتبطا على الدوام يزداد فرحه واغتباطه
على ممر الايام والعامل بمعصية الله تعالى ترحا مغموما لا يزال ترحه يزداد وغمه
الى غير نهاية فاختر لنفسك رحمك الله تعالى ما دمت في دار الاختيار ما ينفعها ويرفعها
فانك لو قدمت خرج الامر عن اختيارك وبادر ولا تسوف فان التسويف شر
والانسان معرض للافات وشواغل كثيرة قال صلى الله عليه وآله وسلم اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل
فقرك وحياتك قبل موتك وقال عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال الصالحة قبل ان
تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وقال عليه الصلاة والسلام
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قلت فالمغبون فيهما من
اوتيهما فعاش صحيحا فارغا ينفق صحته وفراغه في الغفلات والبطالات
او في معاناة الاشغال الدنيويات الملهيات عن ذكر الله تعالى وعن الاعمال الصالحات
وانما يستبين له انه مغبون بعد الموت حين يعاين ما فاته من الدرجات العلا
التي لو انفق في طلبها صحته وفراغه لنالها قال سيدنا علي كرم الله وجهه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وقال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله فيها وذلك اذا راوا قدر الثواب بسبب الغفلة في تلك الساعة من القرب
والنعيم فاما من ينفق صحته وفراغه في معصية الله تعالى ومساخطه
فهو خاسر مفتون وليس بمغبون انما المغبون من ينفقهما في البطالات
والمباحات وقد يكون معنى الغبن في الصحة والفراغ ان لا يعطاهما

الانسان

[library stamp] الرياض

الانسان فيبتلى بالامراض والضعف وكثرة الاشغال فلا يتمكن بسبب ذلك
من الاعمال الصالحة التي يتمكن منها الاصحاء الفارغون وافهم هنا قوله
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقوله عليه الصلاة والسلام
المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما
ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
ولو فان لو تفتح عمل الشيطان قلت لان لو لا يقولها في الاكثر الا العاجز الكسلان
يفوت الامور الحسنة عند التمكن منها من عجزه وكسله اذ تعتمد على حوله وقوته
وسعيه وحيلته بحسب [illegible] انه يعجز ابا حيلته وحرصه عما قضى الله عليه وقد قال
عليه الصلاة والسلام لا يغني حذر من قدر فتامل ذلك واعرف النظر فيه فانه معنى جليل
تحته علم كثير والى الله عاقبة الامور واما الاماني بالمغفرة ودخول الجنة من غير
سعي لذلك بفعل المامورات والمبادرة في الخيرات مع ترك المحظورات ومجانبة
السيئات فهو حمق وغرور وموالاة للشيطان لعنه الله يغوي بزوره وتلبيسه
وزوجه للشر في معرض الخير قال الله تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فمن ظن انه مذنب
ثم لا يتوب الى الله تعالى توبة صحيحة وانه تعالى يغفر له وكذلك من يتساهل عن الطاعات
ويتشاغل عنها باموار الدنيا ويتوهم مع ذلك ان الله تعالى يكرمه ويرفعه في درجات
الجنة مع المحسنين فهو المتمني المغرور العاجز الاحمق وذلك لان الله تعالى يقول
وقوله الحق المبين ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ثم وصف الذين احسنوا بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة واللمم هي الصغائر
من الذنوب التي لا يكاد العبد يخلو منها وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نجعلهم سواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1